

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[228] فقال [له] الحر: أنا وإنا ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر، فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة بن سميان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلي، فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه، فقال له الحر: [إنا] لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد امرنا أنا إذا لقيناك لا 1 نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيدا بن زياد. فقال الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: فقوموا واركبوا، فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤه 2، فقال لأصحابه: انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحر: ثكلتك أمك ما تريد؟ فقال له الحر: أما لو (كان) غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان، ولكن وإنا مالي من ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه. فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد؟ قال: أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيدا بن زياد، فقال: إذا وإنا لا أتبعك، فقال: إذا وإنا لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات، فلما كثر الكلام بينهما، قال له الحر: إني لم أوامر بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة، ولا يردك [إلى] المدينة، يكون بيني وبينك نصفا، حتى أكتب إلى الأمير عبيدا بن زياد فلعل إنا أن [يأتي بأمر] يرزقني [فيه] العافية من أن ابتلى بشئ من أمرك، فخذ ههنا. فتياسر عن طريق العذيب والقادسية، وسار الحسين عليه السلام، وسار الحر في أصحابه يسايره وهو يقول له: يا حسين إني أذكرك إنا في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسين عليه السلام: أقبال موت تخوفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونني، وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصره رسول إنا صلى إنا عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال: أين تذهب فإنك مقتول؟ فقال:

1 - في المصدر: الا. 2 - في المصدر: وانتظروا

حتى ركب نساؤهم.